

# ثلاثون دقيقة قبل الفراق

مايا نجار

ثَلَاثُونَ دَقِيقَةً قَبْلَ الْفُرَاقِ

بِقَلَمٍ : مَايَا نَجَارِ

الإشراف العام : علاء سرحان

{ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ }

الإهداء

إلى جميع القارئین  
الذین تمنّوا أن یهدیهم أحد سطرّاً  
لكم أنتم كلّ سطوری .

نعم ، لقد افترقنا .  
تَبًّا للعالم الذي جَمَعنا !  
أم ، تَبًّا للفُرَاقِ الذي أبعدنا .

مَرَحِبًا

لقد مضى ثلاثة أيامٍ ، على فراقنا

هاتفياً

إلا إحترامًا لنا

قرّرنا الإفتراقُ واقعياً

بعدَ سبعةِ أيامٍ

وأن نلتقي ثلاثونَ دقيقةً ونتودّع ، دونَ

أيةِ خِلافاتٍ

.....

لوهلةً ، شعرتُ الثلاثةَ أيّامَ بعدَ الفُراقِ

ثلاثةَ سنواتٍ .

لوهلةً أُخرى ، شعرتُ أنّي على قيد

الحياة .

بعدَ عراقِ دَامَ سبعةَ أشهرٍ ، وأنت  
تُحاربُ  
في إرتباطٍ ، قد سُمِّيَ حُبًّا و كانَ الأشدُّ  
تعبيراً عنه يُسمى حرباً .

..  
لا أتذكر هل نحنُ من قررنا الفراق  
أم الفراق إختارنا .

أشعر بالراحة على بُعدنا لحظةً ،  
وبالشوق لحظاتٍ .

تمنيت لو أنني عانقتها بشدة  
لو أنني إقتلعتُ قلبي ليبقى برفقتها  
و لم أذهب.

( ثلاثون دقيقة قبل الفراق )

عِشْتُ طِيلَةَ أَيَّامِ حَيَاتِي وَأَنَا أُعَانِدُهَا

بِقُوَّةِ

فَهَلْ مَنْ فَرَّ نَاجِيًا مِنَ الْحَيَاةِ

غَرِقَ فِي مَرَكَبِ الْحُبِّ ؟

" اليوم الأول بعد الفراق "

بقيتُ مُفردِي ، لم أخرج من سريري  
ابتعدتُ عن أسرتي  
أغلقْتُ هاتفي  
أغلقْتُ على نفسي  
لا أعرف شروق الشمس من غروبها  
بكيْتُ و بكيْتُ  
لماذا ؟  
نحنُ من قررنا ، و أنا قبُلت .  
أهَّ على حالي  
لا أعلم كيف أكون بخير

على حافة الإنهيار إلا لحظة  
الإرهاق الذي يأسرني ، أقسم لو كان  
هذا الإرهاق على جبل  
لأنهدم ، فكيف لي حملة ؟  
أرهقت من الهجر .

حتى تعلم ؟  
أني أرهقت من نفسي المرهقة !  
هذه العضلة الذي داخل صدري ، التي  
تسمى القلب  
لقد تحطمت !  
حتى أنني أسمع صخبها .

لو أنّا كسرنا قوانینِ ما  
وبقینا

" اليوم الثاني بعد الفراق "

أَيْتِيهِ الْمَرْءُ مَعَ نَفْسِهِ ؟  
يَصْرُخُ وَهُوَ لَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ !  
ضَجِيحٌ يَمْلَأُنِي  
حَتَّى أَنَا  
لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقِذَنِي  
تِهْتُ أَنَا فِي نَفْسِي  
يَبْدُو أَنْ هُنَاكَ مُجَادِلَةٌ حَادَّةٌ  
تَحْدُثُ دَاخِلَ رَأْسِي  
لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَوْقِفَهَا  
وَلَا هِيَ تَسْمَعُ صَوْتِي .

كانت أياماً ، تشهد على أنفاسنا  
كيف تُستنشق بِمَشَقَّةٍ  
فَإِيتَ لَوْ لَا نِهَايَاتِ  
نَعِيشُ بِأَمَانِ  
نَبْدَأُ وَ لَا نَنْتَهِي ..

رَأْيُكَ تَنَحُّدِرُ عَنِ طَرِيقِ قَلْبِيَّ  
لَعَلَّ بَعْدَ بُعْدِكَ  
سَكِينَةٌ لِقَلْبِيَّ .

" اليوم الثالث بعد الفراق "

ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَشْعُرُ  
حَتَّى هَلِكْتُ مِنْ كَثْرَةِ الشُّعُورِ

...

ظَنَنْتُ أَنِّي وَقَعْتُ وَ سَأْنَهُضُ  
حَتَّى تَبَيَّنَ أَنِّي غَرَقْتُ عَلَى الْيَابِسَةِ  
غَرَقْتُ غَرَقًا بِلَا مَاءٍ  
وَ أَنَا مُطَالِبًا النَّجْدَةَ ..  
لِلنَّجَاةِ مِنَ الْغَرَقِ .

رَأَيْتُكَ فِي حُلْمِي  
حُضْنَتُكَ وَبِكَيْتُ مُشْتَاقَا  
اسْتَيْقِظْتُ  
رَائِحَةَ عَطْرِكَ عَلَى كَتْفِي  
لَكِنَّا لَسْتَ هُنَا

" اليوم الرابع بعد الفراق "

أَحَسَّسْتَنِي ، أَنِّي أَنَا فَقَطِ الْمُذْنِبِ  
أَنَا فَقَطِ مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ التَّخْطِيءَ  
خِلَالَ هَذِهِ الْأَيَّامِ ، قَدْ بَنَيْتُ بَيْتاً فِي  
حِسَابِهَا وَجَلَسْتُ  
حَتَّى أَنِّي أَقْسَمْتُ ، لَوْ أَرَى لَفْتَةً وَاحِدَةً  
مِنْهَا .

لَكَسَرْتُ كُلَّ الْكِبْرِيَاءِ وَطَلَبْتُ مِنْهَا  
الْعُودَةَ . 

لَكِنْ لَمْ أَرَى حَتَّى أَثْرَ لَهَا ..  
هَلْ تَخَطَّتَنِي ؟

أَمْ تَعِيشُ شَعُوراً أَصْعَبُ مِنِّي !

لَيْتَنِي إِفْتَرَقْتُ عَنْ رُوحِي وَلَمْ أَفْتَرِقْ  
عَنْهَا .

إِرْتَشَفْتُ مِنْ كَأْسِ حُبِّ هَدَيْتَنِي  
وَتَمَلْتُ  
لَوْ عَرَفْتُ حُبَّكَ خَمْرًا  
لَمَا تَذَوَّقْتَهُ.

" اليوم الخَامِسَ بعدَ الفُرَاقِ "

قد بدأتُ الإدراكِ قليلاً ..  
بدأتُ العودة إلى الحياةِ ، رويداً رويداً .  
فتحتُ نافذتي ، بعدَ  
ما بنى الغبارِ عليها عُشاً  
رأيتُ الشمسَ  
خرجتُ من عُرفتي  
أحسستُ أنني كُنْتُ أتَعَفن على قيدِ  
الوقتِ .  
تناولتُ الطعامَ  
أدركتُ أنني أتخطى وأبدأ من جديدِ

حَتَّى سَأَلْتُ نَفْسِي !  
أَغْلَقْتُ عَلَى نَفْسِي لِمَاذَا كُلَّ هَذَا ؟  
هَل مِنْ أَجْلِ شَخِصٍ ، أَدْرِكَ أَنْ الْفُرَاقِ  
عَنِي هُوَ خِيَارُهُ الصَّحِيحُ ؟

تمنيتُ الآن  
عندما رأيتُك آخر مرّة  
لو إنّي إقتلعتُ قلبي وتركتُهُ بين يديك ،  
و لا أخذتُهُ  
و عشتُ مبعثراً  
لو توقف الوقتُ حينها  
كُنّا لا تفارقنا ولا تودّعنا  
لو أني ...

إِشْتَقْتُ إِلَيْكَ  
لَمْ أَعِيَ شَوْقاً فَقَطْ

" اليوم السادس بعد الفراق "

أدركتُ أنّي لم أستطع التخطي .  
تبيّن أنّي عدتُ إلى نقطة البداية من  
الفراق

القوة التي كانت تتملّكني ليلة أمس  
كانت تظاهر فقط.

لا يستطيع المرءُ حبّاً لأعوام أن يُنسى  
في أيام

والله ، قد أنسى نفسي ولا أنساك ..

كُلُّ شَيْءٍ أَصْبَحَ سِيءًا فِي غِيَابِكَ  
إِلَّا أَنَا  
أَسْوَأُ مِمَّا ظَنَنْتُ حَتَّى .

يَسْتَحِيلُ لِحُبِّ عَانَدِ الْمُجْتَمَعِ وَعَادَاتِهِ  
وَتَقَالِيدِهِ  
أَنْ يَنْتَهِيَ  
الْحُبُّ الَّذِي لَهُ بَدَايَةٌ عَظِيمَةٌ لَا يَنْتَهِي .

" بَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ سِتَّةِ عَشْرَ سَاعَاتٍ مِنْ  
الْفُرَاقِ "

تَبْقَى سَاعَاتٌ قَلِيلَةٌ لِلْوَدَاعِ الْحَقِيقِيِّ .  
لَوْ يَنْتَهِي كَابُوسُ الْفُرَاقِ  
وَيَكُونُ مَوْعِدَ لِقَاءِ

" اليوم السابع بعد الفراق "

حانَ وقتُ الفُراقِ الحقيقي ..

( ثَلَاثُونَ دَقِيقَةً قَبْلَ الْفُرَاقِ )

أنتظِرُها و كَأني أنتظِرُ عودَةَ الحِياةِ إليّ  
مُجدداً .

مُتلكاً بما سأحدث ، نَظرت إليّ مِن

بعيد

و بَعثرتني ..

لو أستطيع أن أُعانِقُها ، ويزولُ كُلُّ هذا  
المُرِّ

تنتظِرُ إليّ بِغِرابَةٍ ..

وكانَ هُنَاكَ خَلْفَ كُلِّ نَظرةِ سؤال

صَممت سبعةَ عَشَرَ دَقيقةً !

كُنْتُ اقْرأ صمئُها .

وأُحَدِثُ نَفْسِي  
كَم أَنِّي أَحْمَقُ  
كَيْفَ اسْتَطَعْتُ التَّخَلِّيَّ عَنْهَا !!

لا أستطيعُ التحدُّثُ  
و كأنَّ عذابُ السِّتَّةِ أَيَّامَ تَكَرَّرَ فِي دَقَائِقِ  
أَوْدُ ضَرْبُهُ بِقَوَّةٍ ، ضَرْبُهُ  
تَوَقِّظُهُ مِنْ شُرُودِهِ وَتُعِيدُهُ إِلَى قَلْبِي .

في الدقيقة السبعة وعشرون ،  
كسرتُ الصمتُ مُتحدِثًا :

تباً لنا

هل نحنُ حقاً ببالغين؟

هل هناك أشخاص بالغيين مُتَيِّمون

ببعضيهما يفترقون .

نحنُ فقط أطفال ، لا نعرفُ الحُبَّ من

الفراق .

في الدَّقِيقَةِ التَّسْعِ وَعِشْرُونَ :

تتهدَّتْ ، عَيْنَايَ تَزْدَادُ إِحْمَرَارًا

تَسْعَ وَ عِشْرُونَ دَقِيقَةً وَ لَمْ تَخْرُجْ مِنْكَ  
إِلَّا بِضَعُ كَلِمَاتٍ ، هَلْ  
سُتُخْبِرَنِي شَيْئًا لَا أَعْرِفُهُ ؟  
أَوْ سَبَبًا مُبْرِرًا

...

والله إنّ التحدُّث هي عادتي ، لكن لا  
ولا حرفٍ يُساعدني  
سبعةَ أيّام وأنا أتدربُ على التحدُّث  
حتّى لا يكونُ وداعًا مُنسيًّا  
لكن حتى لا أستطيعُ جعلهُ وداعًا

بِاللّهِ عَلَيْكَ لِتَغْفِرَ لِبَعْضِنَا  
لِنَكُنْ إِبْتَعَدْنَا قَلِيلًا ، وَاسْتَرْحَنَا  
لِتَكُنْ الدَّقِيقَةُ الثَّلَاثُونَ بِدَايَتِنَا  
وَاللّهُ لَا الْبُعْدَ طَرِيقَنَا وَلَا الْفُرَاقَ مَنْطِقُنَا  
وَإِنِّي أَحْبَبْتُ كَقُوَّةِ الشَّمْسِ حُبًّا  
وَكَانَ الْإِبْتِعَادُ دَرَسًا عَظِيمًا  
عُودِي إِلَى قَلْبِي ، أَعِيدِي إِلَيَّ الْحَيَاةَ .



في تمامِ الدَّقِيقَةِ الثَّلَاثُونَ ، عُدْنَا

لِنَعِيشُ الْيَوْمَ مُجَدِّدًا  
الْوَحْدَةَ تَعَيْسَةً جَدًّا  
الْإِنْسَانَ يَحْتَاجُ إِلَى إِنْسَانٍ

لا تحرّم قلبك من شعوراً يعيشه  
قاوم الصّعب وتخطّى العوائق .

الدَّقِيقَةُ الثَّلَاثُونَ ، لا يوجد فُراق

وداعًا مع كاملِ الحُبِّ.

مایا نَجَّارِ .  
إشراف : علاء سرحان